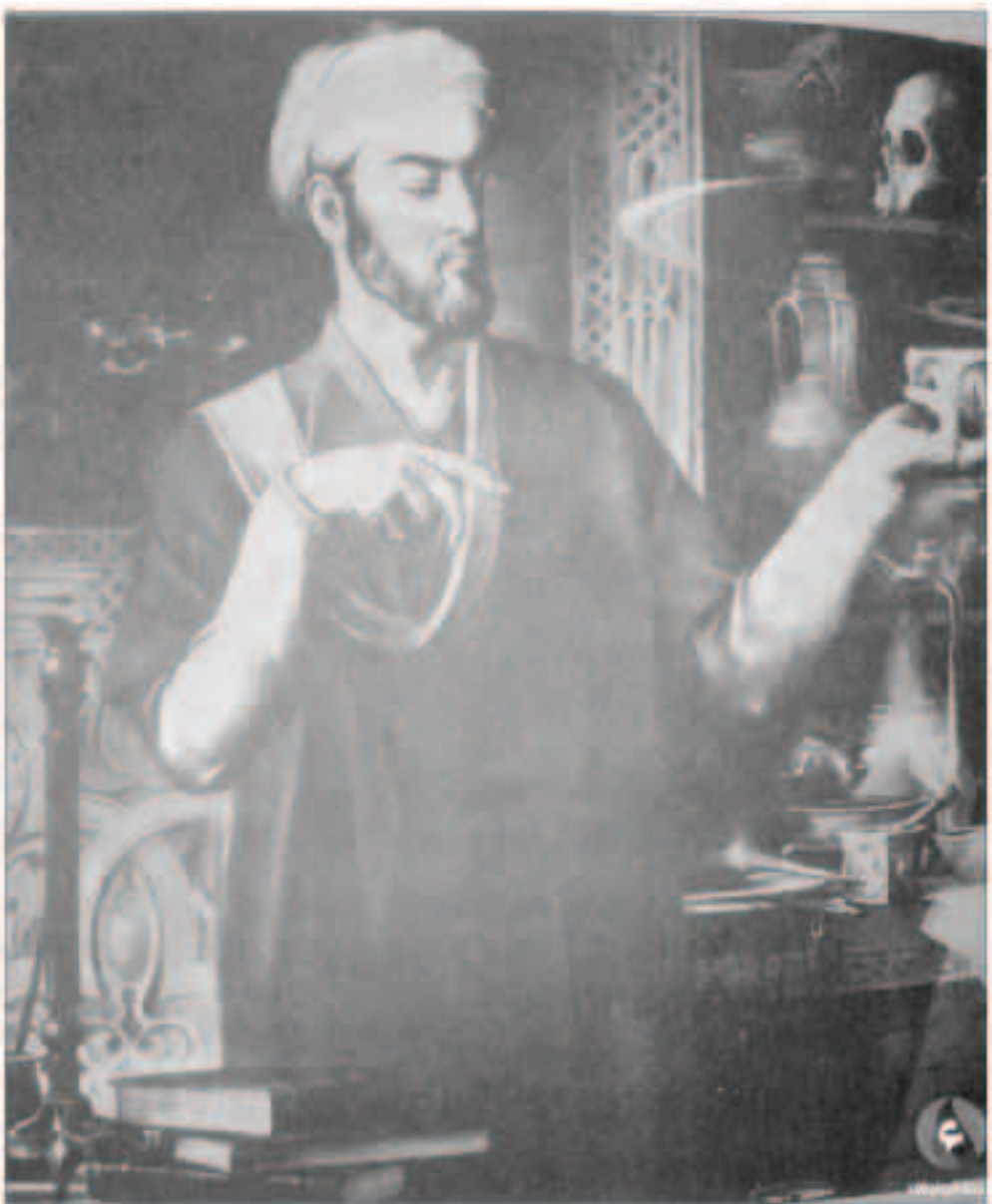


أول من كتب عن الطب وعلومه

ابن سينا ... أمير الأطباء



متصور وعمل في وظيفة إدارية، وهي تقابل وظيفة الوالي أو مدير الناحية أو عامل الإقليم. في قرية يقال لها (خرمشن) من ضياع بخارى. وهي من أمهات القرى، ويقربها قرية يقال لها (أفشتة) التي ولد بها ابن سينا. والذي يظهر أن ولد ابن سينا عبد الله بن علي كان من الموظفين البار في عهد نوح بن منصور وهو فارسي من أهل بلخ، التي تقع الآن في أفغانستان - أما والدته فهي من قرية خرمشن - التي تقع في بخارى وهي اليوم في منطقة أوزبكستان - ثم انتقلت وظيفته والده إلى بخارى قاعدة الدولة السامانية حتى ينتج لولديه فرصاً أكبر من العلم والتعليم.

ترحاله
كان ابن سينا محباً للترحال لطلب العلم، رحل إلى خوارزم وهناك مكث عشر سنوات ثم تنقل بين البلاد ثم ارتحل إلى همدان وهناك مكث تسع سنوات ثم توفي هناك.

فكره الفلسفي
يعتبر الفكر الفلسفي لأبي علي ابن سينا امتداداً لفكر الفارابي وقد أخذ عن الفارابي فلسفته الطبيعية وفلسفته الإلهية أي تصوره للموجودات وتصوره للوجود وأخذ منه على الأخص نظرية الصدور وطور نظرية النفس وهو أكثر ما عني به. يدعي مخالفيه أنه كان يقول بنفْس المبادئ التي يدعون أن الفارابي من قبله نادى بها بأن العالم قديم أزلي وغير مخلوق، وأن الله يعلم الكلّيات لا الجزئيات. ونلّي أن الأجسام تقوم مع الأرواح في يوم القيامة.

ابن سينا كان متوفد الذكاء، امتاز بمواهبه الفذة، وعبقريته الألهية في تعلم القرآن والأدب وهو ابن عشر سنين وتعلم حساب الهند، واشتغل بالفقه وتردد على إسماعيل الزاهد. حتى ألف طرق المطالبية ووجود الاعتراض على الحبيب على الوجه الذي جرت عادة القوم به، ثم ابتدأ كتاب إيساغوجي على النائي وأحكم المطلق، و كتاب الملبس، وانتقل إلى المجسطي، قرأها جميعاً على نفسه، وفهمها. واستمر على طريقته يعلم نفسه ويقلّنها، ويقول : «وصارت أبواب العلوم تتفتح علي، ثم رغبت في علم الطب، وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه، وعلم الطب ليس من الأمور الصعبة، فلا جرم أني برزت فيه في أقل مدة... وتحدثت المرضى، فأنفّحت علي من أبواب المعالجات من التجربة ما لا يوصف...»
لقد كان الشيخ الرئيس متفانلاً في جميع مراحل حياته يعتقد أن العالم الذي نعيش فيه أحسن العوالم الممكنة وكان شديد الارتباط بموطنه الأصلي، فهو لم يغادر موطنه رغم اضطراب حياته فيها، وهو بذلك يخالف الفارابي (الذي كان يجول البلاد دون التقيد بأي رابطة طبيعية أو اجتماعية).

طفولة ابن سينا
ولد الشيخ الرئيس عام 370 هـ في قرية أفشتة ويقول نفسه : «تزوج أبي منها (أفشتة) بوالدتي وفطن بها وسكنها وولدت له بها، بها ثم ولد أخى ثم انتقلنا إلى بخارى (وهي مدينة من بلاد ساوراء النهر، فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي سنة 90 هـ) أما والده فهو من أهل بلخ، وانتقل منها إلى بخارى في أيام نوح بن



القرى، ويقربها قرية يقال لها : أفشتة، وتزوج أبي منها بوالدتي، وفطن بها وسكنها وولدت له بها، ولد أخى ثم انتقلنا إلى بخارى وأنحضرت معلم القرآن، ومعلم الأدب، وأكملت العشر من العمر، وقد اتعبت على القرآن، وعلى كثير من الأدب، حتى كان يقضي مني العجب...»

يترجم سيرته الذاتية التي رواها تكتمه أبو عبيدة الجوزجاني حديث نشأته فيقول «أن أبي كان رجلاً من أهل (بلخ) وانتقل إلى (بخارى) في أيام (نوح بن منصور) واشتغل بالتصرف وتولى العمل في إنشاء أبيامه بقرية يقال لها : (خرميشن) من ضياع بخارى وهي من أمهات

الدائمة عشر بعلاج السلطان نوح بن منصور الساماني، وكانت هذه هي الفرصة الذهبية التي سمحت لابن سينا بالالتحاق، ببلاط السلطان ووضعت مكتبته الخاصة تحت تصرف ابن سينا.

حياته
في حديث لابن سينا وهو

وكان الثالثي أشد ما يكون إعجاباً من تلميذه « ابن سينا » حين وجده يجيب على الأسئلة المتطفلة للحرورية إجابات صائبة تكاد لا تخطر على بال معلمه. واستمر ابن سينا مع معلمه إلى أن غادر هذا المعلم بلدة بخارى. بدأ نيوخ ابن سينا منذ صغره، إذ يحكي أنه قام وهو لم يتجاوز

من أشهر علماء العرب عبر التاريخ القديم. وقد قام بدراسة الطب وقام بربط أحواله وبين الأمراض، وقد قام بإيضاح العوامل النفسية والإضطرابات التي تنتج عنها، وقام بتوسيع دراسة الأمراض العصبية والإضطرابات النفسية، وقام بعلاجها ببراعة، ودرس الجهاز الهضمي وتوصل إلى الحصوات التي توجد في الكلى أو التي توجد في المثانة، وتعرف على التهابات الغشاء الموجود في الدماغ، وقام بالترقية بينها وبين الإلتهابات المزمنة، كما أن ابن سينا درس الفيزياء، وتعرف على البحوث المختلفة حول الزمان والمكان والقوة والفراغ، وتعرف على اللانهاية والحرارة والنهاية، وتعرف على أن سرعة النور محدودة. وقام ابن سينا بالإيجاد في علم الموسيقى ولم قام بإقامتها على الرياضيات والملاحظات النفسية التابعة لها.
ابن سينا هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، عالم وطبيب مسلم من بخارى. اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما. ولد في قرية أفشتة بالقرب من بخارى (في أوزبكستان حالياً) من أب من مدينة بلخ (في أفغانستان حالياً) وأم قروية. ولد سنة 370 هـ (980م) وتوفي في همدان (في إيران حالياً) سنة 427 هـ (1037م). عُرف باسم الشيخ الرئيس وسماه الغربيون بأمير الأطباء وأبو الطب الحديث في العصور الوسطى. وقد ألف 200 كتاباً في مواضيع مختلفة، العديد منها يركز على الفلسفة والطب. ويعد ابن سينا من أول من كتب عن الطب في العالم ولقد اتبع نهج أو أسلوب أبقراط

